الاردني مثلا يصور نفسه على انه مجبر على اجراء المفاوضات ازاء امكانية التسوية الجزئية بين مصر واسرائيل ، وانه امام طريق مسدود ليس له من حل سوى التفاوض .

على الرغم من ذلك كله ، فان المرء يتساءل لماذا لم تجر الان المفاوضات النهائية بين الاردن واسرائيل ما دام الطرفان يعملان من اجلها . ان الاجابة عن ذلك تكمن في ان اسرائيل تربط اجراء مثل هذه المفاوضات بتسوية شاملة في المنطقة لا تقتصر على احد الاطراف العربية فحسب . وكما هو ظاهر فان الوقت لم يحن بعد .

يعود تاريخ الاتصالات الاردنية الاسرائيلية الى عهد الملك عبدالله الذي اجرى اتصالات عديدة مباشرة مع بعض الزعماء الاسرائيليين كفولدا مائير وموشي دايان وموشي شاريت . وقد تمت هذه الاتصالات « بنجاح » في العام ١٩٤٩ « في الوقت الذي كان فيه ممثلو البلدين في محادثات رودس بتسلسل القرارات التي ستسفر عن تلك الاتصالات والتي نقلت اليهم فيما بعد على شكل اتفاق وقعوه في رودس »(٤) وقد بدات هذه الاتصالات تاخذ طابعا اكثر تحديدا في ظل المشاكل المزمنة المرتبطة بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني بعد هزيمة عام ١٩٦٧ . كما انها ظهرت بشكل مكثف بعد ضرب النظام للعمل الفدائي في الاردن عام ٧٠ — ١٩٧١ . ان النتائج السياسية لهذه الاتصالات لم تظهر متكاملة بعد الى حيز الوجود لكونها لم تستكمل بشكل تفصيلي ونهائي ، ولارتباطها بالتسوية الشاملة بين العرب واسرائيل والتي لم تحرز نجاحا الى الان . اما الاتصالات ذات الطابع غير السياسي فان نتائجها بدأت تأخذ اخيرا شكل انتباب كمقدمة وكخطوات عملية تمهد للحل النهائي .

لقد اتخذت الاتصالات الاردنية الاسرائيلية بعد حزيران ١٩٦٧ اشكالا متعددة وعلى مستويات مختلفة ، حسب اختلاف الظروف التي جرت فيها . فهناك اولا الاتصالات السرية التي جرت على اعلى المستويات بين الملك حسين وبعض المسؤولين الاسرائيليين وبالاخص ايجال آلون وأبا ايبان ، وقد تم في هذه اللقاءات بحث الامور السياسية والتسويات المقترحة . الى جانب ذلك هناك ايضا الجهود الدبلوماسية للولايات المتحدة واتصالات السفير يارنغ . واخيرا هناك الاتصالات التي كانت في غالبها ذات طابع غير سياسي والتي لها انعكاسات ومغزى على الصعيد السياسي وعلى المدى البعيد ، وقد اسفرت هذه الاتصالات عن اتفاقات في مجالات متعددة كما سنرى .

الاتصالات السياسية

يمكننا القول ، استنادا الى مصادر مختلفة وحسب ما نشر في الصحف الاجنبية والاسرائيلية ، انه جرى منذ عام ١٩٦٨ عقد اكثر من عشرة اجتماعات بين الملك حسين وبعض المسؤولين الاسرائيليين . وقد مثل الطرف الاسرائيلي ايجال آلون وفي بعض المرات أبا ايبان بالاضافة الى بعض كبار الموظفين الاسرائيليين . وعقدت هذه الاجتماعات في البداية في لندن ، ثم عقد البعض الآخر منها في وادي عربه وفي العقبة . وعلى الرغم من تأكيد الصحف لحصول هذه الاجتماعات ونشر تفاصيل عما جرى في بعضها ، فقد صدر في جميع الاحوال نفي لحدوث هذه الاجتماعات ، ولم يعلن للجماهير عن اجرائها .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الاجتماعات « نظمت ليس بواسطة احدى الدول الاجنبية وانما عن الطريق السريع والمباشر بين القدس وعمان »(٥). وقد عقدت معظم هذه الاجتماعات « خلال ولاية اشكول » ، واقترح على موشي دايان في تلك الفترة الاجتماع بحسين ، لكنه رفض « هذا الاقتراح مدعيا ببساطة انه يعتقد بأن لا جدوى من الاجتماع مع حسين في الوقت الذي لا يستطيع فيه حسين اجراء مفاوضات مع اسرائيل بصورة منفردة ، وان اسرائيل من جانبها ليس لديها ما تقترحه عليه »(٦).

ان المعلومات التي تسربت حول هذه الاجتماعات بين حسين والمسؤولين الاسرائيليين قليلة . فقد نشرت مجلة « تايم » الاميركية (بتاريخ ١٩٦٩/٤/٤) تفاصيل بعض هذه الاجتماعات ، وذكرت انه تم عقد ثلاثة اجتماعات في الفترة الواقعة بين الخامس والعشرين والتاسع والعشرين من ايلول ١٩٦٨ في لندن بين الملك حسين وايجال آلون وحضر احدها ابا ايبان ، كما عقدت اجتماعات خاصة اخرى في لندن في تشرين الاول وكانون الثاني عام ١٩٦٩ .

---

٤ — **اليوميات الفلسطينية** ، مجلد ١٢ ، ص ٦٢٠ (نقلا عن مجلة « **نوفيل اوبزرفاتور** ») .

٥ — **يديعوت احرونوت** ، ١٩٧٠/١١/٢٠ .

٦ — **يديعوت احرونوت** ، ١٩٧٠/١١/٢٠ .